تونس : الاعتداء على مندوبيّ منظمة العفو الدولية يقوي العزم على مساعدة المدافعين عن حقوق الإنسان

يعود مندوبان تابعان لمنظمة العفو الدولية إلى لندن اليوم بعد زيارة رسمية إلى تونس تعرضا خلالها للاعتقال وإساءة المعاملة على أيدي رجال أمن يرتدون ملابس مدنية. وكانا في تونس لمراقبة جلسات استئناف الحكم الصادر ضد المدافع عن حقوق الإنسان الدكتور منصف مرزوقي والنقابي لطفي العيدودي.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "السلطات التونسية لم تعترف قط بشدة الاعتداء. ونحن بصدد تقديم شكوى رسمية إلى مكتب النائب العام نيابة عن مندوبينا."

وعقب الاعتداء حاولت منظمة العفو الدولية بصورة متكررة الاتصال بوزارات الخارجية والداخلية وحقوق الإنسان بواسطة الهاتف والرسائل الخطية لكنها لم تتلق أي رد. وأمس، حضر المندوبان اجتماعاً، كان مقرراً قبل وصولهما إلى تونس العاصمة، مع وزير حقوق الإنسان التونسي صلاح الدين معاوي الذي لم يفلح في تهدئة مخاوف منظمة العفو الدولية.

وقالت منظمة العفو الدولية إنه "بعد مضي أسبوع تقريباً على وقوع الحادثة، لم يتم فتح أي تحقيق في الاعتداء ولم تُقدم أي تأكيدات بعدم تعرض الأشخاص الذين اتصل أو سيتصل بهما المندوبان إلى المزيد من المضايقة."

وقبيل مغادرتهما تونس العاصمة، قام موظف في وزارة حقوق الإنسان بزيارة المندوبين، حيث أعاد إليهما معظم الأغراض التي تمت مصادرتها منهما عند الاعتداء عليهما. بيد أنه لم تتم إعادة وثائقهما وأفلام آلة التصوير.

ويشكل الاعتداء على مندوبي منظمة العفو الدولية جزءاً من حملة متعمدة وقاسية من التخويف والمضايقة تشنها السلطات التونسية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان في البلاد، وتهدف إلى قمع أنشطتهم. وقد أثارت منظمة العفو الدولية بصورة متكررة بواعث قلق تتعلق بحالات عديدة تعرض فيها مدافعون عن حقوق الإنسان بشكل مألوف للمضايقة على يد السلطات، لكن لم يتم اتخاذ أية تدابير لوقف التعديات اليومية عليهم.

وقالت منظمة العفو الدولية إنه "إذا كان يُقصد بالاعتداء على مندوبي المنظمة أن يكون تحذيراً من دعم المدافعين التونسيين عن حقوق الإنسان، فقد فشل فشلاً ذريعاً. إذ إن هذه الحادثة زادت من بواعث قلقنا على حركة حقوق الإنسان في تونس، وسنكون أكثر يقظة من الآن فصاعداً."

خلفية القضية
وقعت الحادثة عندما كان مندوبا منظمة العفو الدولية جيروم بليون – جوردن وفيليب لوثر في زيارة رسمية إلى تونس لمراقبة جلسات استئناف محاكمة المدافع البارز عن حقوق الإنسان الدكتور منصف مرزوقي والنقابي لطفي العيدودي (انظر البيان الصحفي الصادر في OV سبتمبر/أيلول OMMN؛ رقم الوثيقة : MDE 30/026/2001). وفي الليلة التالية من زيارتهما التي استغرقت أسبوعاً، أوقفتهما شرطة المرور في تونس العاصمة، بينما كانا عائدين من اجتماع مع أحد المدافعين التونسيين عن حقوق الإنسان. وبعد إجبارهما على الصعود في سيارة لا تحمل أية علامات بحضور رجال شرطة يرتدون الزي الرسمي، اقتيدا إلى شارع مظلم وسُحبا بالقوة من السيارة. وفي هذه المنطقة المعزولة، تعرض أحد المندوبين لاعتداء جسدي من جانب شرطي يرتدي ملابس مدنية، بينما أخذ شرطي آخر حقيبته. وحالما صادر رجال الشرطة أغراض المندوبين، ومن ضمنها جهاز كمبيوتر وجميع الوثائق التي كانت بحوزتهما، تم إطلاق سراحهما.

وفي تونس يتعرض جميع الذين يعملون في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان للمضايقة اليومية، في كل من حياتهم المهنية والخاصة. وفي منتصف أغسطس/آب، بعد أقل من أسبوع من الإفراج المؤقت عنها من السجن، تعرضت سهام بن سدرين وعائلتها والعديد من المدافعين عن حقوق الإنسان لاعتداء من جانب أشخاص عرف المدافعون أنهم عملاء للشرطة يرتدون ملابس مدنية، بينما كانوا في طريقهم لحضور حفل استقبال احتفالاً بالإفراج عنها من السجن مؤخراً. وكان قد تم القبض على سهام بن سدرين، وهي صحفية وناطقة حالية باسم المجلس الوطني للحريات في تونس، لدى عودتها إلى تونس العاصمة في OS يونيو/حزيران. وأُفرج عنها في NN أغسطس/آب عقب حملة تضامن قوية، لكنها قد تمثل أمام المحاكم في أي وقت بتهمة التشهير عقب ملاحظات أدلت لها في NT يونيو/حزيران تتعلق باستقلالية القضاء على شاشة محطة المستقلة، وهي قناة تلفزيونية خاصة تبث من لندن.

انتهى
وثيقة عامة
للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو ال□UP?ولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم: +QQ OM TQNP RRSS